دروس في مادّة حلقة بحث (وسائل جمع المادّة)

المستوى: السَّنة الأولى ماستر. **الفوج:** 06. **الأستاذ:** مبروك صيشي.

نوع الحصّة: أعمال موجّهة. **السّداسي:** الثّاني

مفردات المادّة:

الرصيد: 3 المعامل: 2

الأسبوع	اعمال موجهة
.1	الخطوات الأولى لجمع البيانات
.2	القراءة الانطباعية/ التأثرية
.3	الغلاف
.4	قائمة المحتويات
.5	عناوين الموضوعات
.6	القراءة الموضوعية/ أفكار الكاتب
.7	تحديد الأفكار
.8	نقل الشواهد الى البطاقات
.9	مواصفات القراءة: تجنب التسليم والمعارضة...
.10	مواصفات القراءة: التحليل، النقد، الموضوعية...
.11	النظرة الشمولية والإلمام بالمرجع
.12	المقارنات وتحديد مواطن الاختلاف والاتفاق
.13	تدقيق الفروق بين المصادر الأولية والثانوية
.14	المصادر والمراجع، التحديد الدقيق

ـ مدخل وتمهيد:

لا يكون البحثُ علميّاً بالمعنى الصحيح إلاَّ إذا كانت الدراسة موضوعه مجرَّدة بعيدة عن المبالغة والتحيُّز، أنجزت وفق أسسٍ ومناهج وأصول وقواعد، ومرَّت بخطوات ومراحل، بدأت بمشكلةٍ وانتهت بحلِّها، وهي قبل هذا وبعده إنجاز لعقلٍ اتَّصف بالمرونة وبالأفق الواسع.

وردت لدى الباحثين في أصول البحث العلميّ ومناهجه تعريفاتٌ تتشابهُ فيما بينها برغم اختلاف المشارب الثقافيَّة لأصحابها وبرغم اختلافِ لغاتهم وبلادهم؛ فمنها:

ـ وتني (Whitney 1946)، البحثُ العلميُّ: استقصاءٌ دقيقٌ يهدف إلى اكتشاف حقائقَ وقواعدَ عامَّة يمكن التحقُّق منها مستقبلاً، (p.18).

ـ (Polansky, p.2)؛ البحثَ العلميَّ استقصاءٌ منظَّمٌ يهدف إلى إضافة معارف يمكن توصيلها والتحقُّق من صحتها باختبارها علميّاً،.

ـ هيل واي (Hillway 1964)؛ يعدُّ البحثُ العلميُّ وسيلةً للدراسة يمكن بواسطتها الوصولُ إلى حلِّ مشكلة محدَّدة وذلك عن طريق التقصِّي الشامل والدقيق لجميع الشواهد والأدلَّة التي يمكن التحقُّق منها والتي تتَّصل بها المشكلةُ المحدَّدة، (p.5).

ـ ماكميلان وشوماخر، البحثَ العلميَّ؛ بأنَّه عمليَّة منظَّمة لجمع البيانات أو المعلومات وتحليلها لغرضٍ معيَّن.

ـ توكمان؛ محاولةٌ منظَّمة للوصول إلى إجابات أو حلول للأسئلة أو المشكلات التي تواجه الأفراد أو الجماعات في مواقعهم ومناحي حياتهم، ذكر في: (عودة؛ ملكاوي، 1992م، ص16).

ـ ملحس (1960م)؛ البحثَ العلميَّ محاولة لاكتشاف المعرفة والتنقيب عنها وتطويرها وفحصها وتحقيقها بتقصٍّ دقيق ونقدٍ عميق ثمَّ عرضها عرضاً مكتملاً بذكاءٍ وإدراكٍ لتسيرَ في ركب الحضارة العالميَّة، وتسهم فيها إسهاماً حيّاً شاملاً، (ص24).

ـ غرايبه وزملائه (1981م)؛ البحثُ العلميُّ هو طريقة منظَّمة أو فحص استفساريٌّ منظَّم لاكتشاف حقائق جديدة والتثبُّت من حقائق قديمة ومن العلاقات التي تربط فيما بينها والقوانين التي تحكمها، (ص5).

ـ أبو سليمان (1400هـ) بقوله: "البحثُ العلميُّ دراسةٌ متخصِّصة في موضوع معيَّن حسب مناهج وأصول معيَّنة"، (ص21).

وفي ضوء تلك التعريفات والمفاهيم السابقة يمكن الخروج بتعريفٍ ومفهومٍ عن البحث العلميّ بأنّه وسيلة يحاول بواسطتها الباحث دراسة ظاهرة أو مشكلةٍ ما والتعرُّف على عواملها المؤثّرة في ظهورها أو في حدوثها للتوصُّل إلى نتائج تفسِّر ذلك، أو للوصول إلى حلٍّ أو علاج لذلك الإشكال. وعلى الباحث أن يسعى فيه إلى:

- أن يبدع شيئاً جديداً.
- يوضّح شيئاً غامضاً.
- يختزل عملاً مسهباً.
- يرتّب دراسة مشوّشة.
- يجمع شتات بحث مبعثر.
- يصحّح دراسة خاطئة.

قبل البدء في عمليّة جمع المعلومات وتقصّي الحقائق اللّازمة، من أجل حلّ إشكاليّة البحث، علينا أن ندرك أنّه في الدّراسات اللّغوية واللّسانية، يُميَّز بين ثلاثة أنواع من البحوث، وذلك تبعاً للقصد من البحث، وكذا نوعية المعطيات الواجب الحصول عليها؛ ولتحديد طبيعة البحث أهمّية في حصر الأدوات الضّروريّة لجمع المادّة والبيانات، وتمكّن الباحث من وضع الاستراتيجيات اللازمة تجنباً لإهدار الجهد والوقت بلا طائل، ويمكن تمثيل هذه الأنواع وفق المخطّط التّالي:

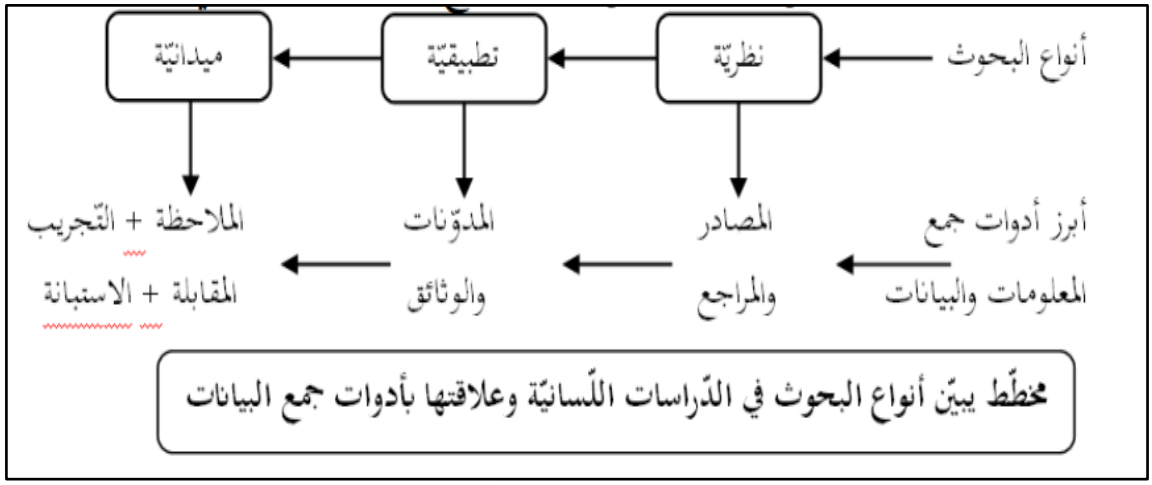

مخطّط يبيّن أنواع البحوث في الدّراسات اللّسانيّة وعلاقتها بأدوات جمع البيانات

- فالبحوث النّظريّة (الأساسيّة)؛ هي تلك البحوث الّتي «لا تعتمد على الواقع ولا تستند إليه، كما أنّها لا تلجأ إلى استخدام الملاحظة أو التّجربة في أيّة مرحلة من المراحل المكوّنة لها. إنّها تعتمد على التّأمّل النّظري البحت وعلى الاستدلال العقلي المحض» ، وموضوعها الأساس يدور حول النّظريات والمبادئ القاعديّة في مجال اللّغة واللّسانيات، ولا يركّز على الجوانب التّطبيقيّة، لذلك نجد أنّه على الباحث الجدّ في البحث عن المصادر والمراجع الأساسيّة الضّروريّة، الّتي تلمّ بالظّاهرة المدروسة، من أجل الحصول على مادّة مناسبة لحل إشكاليته، بعد تحليل ونقد ما توصّل إليه من معلومات. وتهدف هذه البحوث أساساً إلى «العمل على تطوير المعرفة العلميّة» في ميدان التّخصّص (اللّغة واللّسانيات).

ـ والبحوث التّطبيقيّة؛ هي أيضاً نوع من البحوث، الّتي لا تعتمد على الواقع ولا تستند إليه بشكل مباشر، بل تنطلق من التّنظير إلى مجال التطبيق، أو هي عبارة عن محاولة تطبيق نظرية لغويّة أو لسانيّة ما، أو ما توصّلت إليه من مفاهيم، حيث تقصد أساساً «الوصول إلى معارف بهدف حل مشكلة علميّة» ، لذلك نجد أنّ الباحث في مثل هذه الحالة، يركّز عند جمع مادّته العلمية على المصادر والمراجع الأساسيّة للجانب النّظري من البحث، ثمّ على المدوّنات أو الوثائق الضّروريّة للجانب التّطبيقي، أمّا الأدوات والتّقنيات البحثية، فيكون عادة بحاجة ماسّة إلى تقنيّة التّحليل لمحتوى المدوّنات أو الوثائق الّتي سيشتغل عليها.

ـ أمّا البحوث الميدانيّة؛ فلا تختلف عن السّابقين، إلّا في كونها تعمد إلى مجتمع بحث ، تستقصي منه المُعطيات اللّازمة لمعالجة إشكاليّة البحث الرّئيسيّة، فهي نوع من البحوث الّتي تقرّب «الباحث أو الباحثة من مجتمع البحث محل الدّراسة» ، ومنه فهي المعنيّة أكثر من غيرها في مجال الدراسات اللّغويّة واللّسانيّة، بالتزام تقنيات بحثيّة ميدانيّة تشكّل الأساس الّذي يُتوصّل من خلاله إلى النّتائج والحقائق العلميّة، ولذلك فهي تُعرّف، بأنّها: «طريقة تناول موضوع بحث باتّباع إجراءات تقصّي مطبّقة على مجتمع بحث» .

وعموماً فإنّ حصر الباحث لمجال بحثه، والقصد منه، له دور كبير في تحديد منهج البحث، وضبط الوسائل والأدوات الكفيلة بجمع المادّة والمعطيات الضّرورية للإجابة عن مختلف التّساؤلات الّتي يطرحها، وبالتّالي الإلمام بجميع العوامل الرئيسة لإنجاح البحث في منهجيته ونتائجه الختاميّة. وتتنوّع البحوث الأكاديميّة حسب الغاية من إنجازها، إلى: (ليسانس، ماستر، بحث ماجستير، دكتوراه، مقال لمؤتمر، مقال لمجلّة، نشر كتاب)، وفي ذلك كلِّه يجب على الباحث:

ـ أن يتوخَّى الموضوعيَّة والأمانة العلميَّة في جمع المادة العلميَّة لدراسته سواء اتَّفقت مع وجهة نظره أم لم تتَّفق.

ـ أن يخطِّط الوقت ويديره إدارة ناجحة في مرحلة جمع البيانات.

فالبحث العلمي يقوم على ثلاثة أركان رئيسيّة، هي: الأسلوب، المنهج، المادّة.

البحث العلمي مسؤوليّة تتطلّب من الباحث الأمانة العلميّة، ومن ضرورياتها صحّة نقل النّصوص، والتّجرّد في فهمها، وتوثيقها بنسبتها إلى أصحابها.

1. الخطوات الأولى لجمع البيانات:

يمرَّ البحثُ العلميُّ الكامل الناجح بخطواتٍ أساسيَّة وجوهريَّة، وهذه الخطوات يعالجها الباحثون تقريباً بالتسلسل المتعارف عليه، ويختلف الزمن والجهد المبذولان لكلِّ خطوة من تلك الخطوات، كما يختلفان للخطوة الواحدة من بحثٍ إلى آخر، (الصنيع، 1404هـ، ص4)، وتتداخل وتتشابك خطواتُ البحث العلميّ الكامل بحيث لا يمكن تقسيم البحث إلى مراحل زمنيَّة منفصلة تنتهي مرحلةٌ لتبدأَ مرحلةٌ تالية، فإجراء البحوث العلميَّة عملٌ له أول وله آخر، وما بينهما توجد خطوات ومراحل ينبغي أن يقطعها الباحثُ بدقَّةٍ ومهارة، ومهارةُ الباحث تعتمد أساساً على استعداده وعلى تدريبه في هذا المجال، (بارسونز، 1996م، ص3)، وعموماً فخطواتُ البحث العلميّ ومراحله غالباً ما تتَّبع الترتيبَ الآتي:

1- الشعور بمشكلة البحث.
2- تحديد مشكلة البحث.
3- تحديد أبعاد البحث وأهدافه.
4- استطلاع الدراسات السابقة.
5- صياغة فرضيَّات البحث.
6- تصميم البحث.
7- جمع البيانات والمعلومات.
8- تجهيز البيانات والمعلومات وتصنيفها.
9- تحليل البيانات والمعلومات واختبار الفرضيَّات والتوصُّل إلى النتائج.
10- كتابة البحث والإجابة عن أسئلة الدراسة وتحقيق أهدافها.

وتسير عملية جمع المعلومات وتنظيمها وتسجيلها في اتجاهين:

أ. جمع المعلومات المتعلقة بالجانب النظري في البحث إذا كانت الدراسة ميدانية تحتاج إلى فصل نظري يكون دليل عمل الباحث.

ب. جمع المعلومات المتعلقة بالجانب الميداني أو التطبيقي في حالة اعتماد الباحث على مناهج البحوث الميدانية والتطبيقية، فيكون جمع المعلومات فيها معتمدا على الاستبيان أو المقابلة أو الملاحظة.

وفيما يتعلق بعملية جمع المعلومات تجدر الإشارة إلى:

ـ جمع المعلومات من المصادر الوثائقية المختلفة يرتبط بضرورة معرفة كيفية استخدام المكتبات ومراكز المعلومات، وكذلك أنواع مصادر المعلومات التي يحتاجها الباحث وطريقة استخدامها.

ـ غالبا ما يتوقف خطوات جمع المعلومات على منهج البحث الذي يستخدمه الباحث في الدراسة، فاستخدام المنهج التاريخي في دراسة موضوع ما على سبيل المثال يتطلب التركيز على مصادر الأولية لجمع المعلومات مثل الكتب، الدوريات والنشرات.... وغير ذلك. أما استخدام المنهج الوصفي في الميدان، فيتطلب التركيز على المصادر الأولية المذكورة أعلاه بالإضافة إلى أدوات أخرى الاستبيان أو المقابلة مثلا.

ـ تختلف وسائل جمع البيانات والمادّة، حسب طبيعة البحث، فالبحوث النّظريّة بحاجة إلى عدد كبير من المصادر والمراجع، وتقلّ في البحوث التّطبيقيّة ثمّ (تقلّ أكثر) الميدانيّة.

البحث عن المصادر والمراجع:

ـ المهمّ هو البحث عن المراجع النّوعيّة وليس الكمّية، فالمراجع قد تكون محوريّة لا غنى عنها، أو مفيدة أو مساعدة تثري البحث فقط.

ـ تجدها في المكتبات العامّة أو الخاصّة، وفي دور النّشر، أو الانترنيت أو غير ذلك.

ـ استغلال الفهارس لاختيار العنوان المناسب كمرجع للبحث والموسوعات العلميّة المتخصّصة.

ـ وعندما أجد مرجعاً، فإنّ ذلك يعني عدّة مراجع، وفي كل منها إحالة لعدد أخر من المراجع.

ـ يجب أن تتناسب مع احتياجات عنوان البحث ومشكلته، ويجب أن تعلم أنّ محدّدات مراجع البحث هي (العنوان، الإشكاليّة، الفرضيات، الدّراسات السّابقة، خطّة البحث).

ـ يجب الاطّلاع على الكتاب (الغلاف، المقدّمة، الخاتمة، الفهرس)، والاستعانة بآخرين (المشرف، أساتذة الاختصاص، ...)، وهو ما يخل تحت القراءة الانطباعيّة.

عمل تطبيقي: يقوم كلّ طالب بعد تحديد إشكاليّة بحثه الأساسيّة، وضبط عنوانه، بالبحث عن الدّراسات السّابقة مع وصف بسيط لها وصلتها بإشكالية بحثه، ثمّ وضع قائمة أوّليّة بأبرز مصادر ومراجع بحثه.

2. القراءة الانطباعيّة/التّأثّريّة:

قراءة النّصوص العلمية المتخصّصة توجّه أساساً إلى فئة اكتسبت الآليات الأساسية الّتي تمكّنها من التّواصل شفوياً، ومن التّعامل مع النّصوص العادية قراءة وفهماً. وتقع هذه القراءة في ميدان لغة التّخصّص، وتهدف إلى تطوير قدرات فهم النّصوص المكتوبة، والتّمكين من التّعبير الشفوي والكتابي لطلبة في مجال تخصّصهم العلمي أو المهني.

إنّ الفهم مهارة أساسية في التلقّي، وهو عبارة عن عملية ذهنية تفضي إلى تفكيك الرّسالة اللّغوية، فتمكّن القارئ (فهم المكتوب) أو السّامع (فهم المسموع) من إدراك المعاني الّتي تنطوي عليها الدّوال المكتوبة أو المنطوقة. فهو قدرة تحليلية للأخبار المستقبلة بطريق السّمع أو القراءة، تقابلها قدرة أخرى هي ملكة التّعبير بشقّيه المسموع أو المكتوب.

وعلى أساس وظيفتها إلى ثلاثة أنواع، ويمكن أن نرتّبها حسب مراحل العمل والبحث:

- القراءة الإنطباعيّة (وقد تسمّى التّأثّريّة أو الكاشفة أو السّريعة).
- القراءة الموضوعيّة (تحديد أفكار الكاتب، قراءة عاديّة).
- القراءة المعمّقة (المركّزة والنّاقدة).

1.2 أهميّة القراءة:

- تدارك النّقص في الإعداد المعرفي والتّقني الأصلي.
- مواكبة المستجدّات في عالم المعرفة.
- تعميق التّخصّص ولسّيطرة على مختلف جوانبه.
- اكتساب نظام تحليل متخصّص، وقوي، ومناسب لاحتياجات البحث.
- تطوير أسلوب الباحث في الكتابة العلميّة.
- زيادة الثّروة اللّغويّة للباحث، وبخاصّة مجال المصطلحات.
- تدعيم الشّجاعة الأدبيّة للباحث باطّلاعه على أعمال غيره.
- اطّلاع الباحث على أدبيات بحثه، والمشكلات وكيفيّة حلّها من قبل الباحثين السّابقين.

2.2 شروط القراءة:

- أن تكون واسعة، شاملة لكلّ ما يتعلّق بموضوع البحث.
- أن تكون منظّمة ومرتّبة.
- يجب تلازم الفهم والقراءة.

ـ يجب احترام القواعد الصحّية والنّفسيّة أثناء القراءة.
ـ يجب اختيار الأوقات المناسبة.
ـ يجب اختيار الأماكن المناسبة.
ـ ترك قت للتّأمّل والتّفكير خلال أو ما بين القراءات المختلفة.

وأوّل قراءة يقوم بها البحث، تكون من نوع **القراءة الانطباعيّة** للمصادر والمراجع؛ فبها يطّلع الباحث على الوثائق ويحدّد القيمة العلميّة لها وأهمّيتها للبحث، وذلك بغرض أخذ نظرة كلّية خاطفة للموضوع، وتتمّ بـ: تصفّح غلاف الكتاب، فهرس المواضيع، قوائم المراجع والمصادر، العناوين، المقدّمة، الخاتمة.

كيف تقرأ كتاباً (القراءة الانطباعيّة) وتكتب تقريراً عنه؟

3.2 فحص الغلاف:

ـ فبعد اختيار الكتاب، تكتب البيانات الوصفية له، والتي تتضمّن: عنوان الكتاب، اسم المؤلّف، اسم النّاشر، مكان النّشر، الطبعة، تاريخ النّشر، عدد الصّفحات.
ـ تحديد مدى ومجال الكتاب كما يبدو من العنوان (لسانيات عامّة، تعليميّة، لسانيات نص ...).
ـ ثمّ تكتب نبذة مختصرة للتّعريف بالمؤلّف (المؤلّفين) إن أمكن، ويمكن الاستعانة بأي مصدر من مصادر المعلومات لتحقيق ذلك، فمثلاً: قد نجد معلومات عن المؤلّف، على غلاف الكتاب من الخلف، ويمكن أن نستعين بكتب التّراجم إن تيسّر ذلك.
ـ سجّل المؤلّف السّابق في حالة وجوده (مؤلّفاته ونشاطاته العلميّة).
ـ التّعرّف على دار النّشر وقيمتها، مع تحديد تاريخ كل من (المقدّمة، الإيداع القانوني، النّشر)، وذلك من أجل تحديد تاريخ المعلومات الّتي يحتويها الكتاب.

4.2 قراءة المقدّمة والخاتمة:

غالباً ما يشير المؤلّف في المقدّمة إلى السّبب أو الهدف وراء تأليفه الكتاب، تقرأ المقدّمة لمعرفة هذا السّبب أو الهدف، ثمّ يُكتب ذلك في حدود سطرين. كما تساعد قراءة المقّدمة على:

ـ تحديد مدى ومجال الكتاب بدقّة.
ـ معرفة بعض الخصائص المميّزة.
ـ حدود الكتاب والموضوع المعالج.
ـ موازنته مع غيره ممّن يحمل الموضوع نفسه.

أمّا الخاتمة فكما هو معلوم، سنجد بها حوصلة لأبرز النّتائج المتوصّل إليها، ممّا يعطينا فكرة أوضح تسمح بتحديد صلته بموضوع البحث أو بغيره من المراجع المتوفّرة.

5.2 قائمة المحتويات:

يذكر كيف قسّم المؤلّف موضوعات الكتاب إلى موضوعات أو أبواب أو فصول ... إلخ، مع بيان عدد هذه الأقسام. ونستطيع معرفة ذلك من قائمة محتويات الكتاب الّتي تكون عادة في أوّل الكتاب بعد المقدمة أو في آخره.

2.6 عناوين الموضوعات:

يُبدأ بالقسم الأوّل من الكتاب والّذي قد يكون باباً أو فصلاً أو رأس موضوع، يكتب عنوانه وعدد صفحاته، ثمّ يقرأ قراءة مستوعبة لأجل تكوين فكرة عامة عمّا يحويه من معلومات، ثمّ نكتب هذه الفكرة بأسلوبنا فيما لا يزيد عن خمسة أسطر.
يطبّق الإجراء نفسه الّذي تمّ في القسم الأوّل مع بقية أقسام الكتاب.

وعموماً يجب أن نعرف عن الكتاب: اسم المؤلّف، حياته، علمه، أخلاقه، عنوان الكتاب، تاريخ تأليفه، تاريخ طبعه، مضمونه، اتّجاهه، تبويبه ونظامه، اسم المحقّق إن وجد، اسم مترجمه إن وجد، دار نشره، تاريخه.

يتضمّن التّقرير الإجابة عمّا يلي:

أ ـ هل يصف عنوان الكتاب بدقّة ما ورد فيه من معلومات؟ مع التّوضيح واقتراح عنوان آخر يصلح بديلاً لعنوانه الأصلي.
ب ـ كتابة أهم فكرة أو معلومة أعجبتك في هذا الكتاب، وترى أنك استفدت منها مع ذكر رقم الصّفحة الّتي وردت فيها.
ج ـ كتابة الانطباع العام عن الكتاب من حيث أهمية المعلومات الواردة فيه ومدى فائدتها للقارئ، مدى وضوح الأسلوب وسهولته. وما إذا كان هذا الكتاب يستحقّ أن يقرأ بكامله أم بعض فصوله، مع ذكر السّبب.
د ـ يحسن اقتراح كتاب آخر قريب الصّلة بموضوع الكتاب، ويكتب عنوانه واسم مؤلّفه، ومكان الحصول عليه.

عمل تطبيقي: يقوم كلّ طالب باختيار مرجعاً يراه مهماً في بحثه، ثمّ يقوم بقراءة استكشافيّة، ويكتب تقريراً عنه، وفق الخطوات السّابقة.

6. القراءة الموضوعيّة/أفكار الكاتب:

وفيها يقرأ الباحث ما تمّ تحديده في القراءة الانطباعيّة، قصد استخراج الأفكار والحقائق والمعلومات وتدوينها في البطاقات أو الملفات، بشكل يدوي أو محوسب، قصد الاستفادة منها في عمليات الاقتباس، حسب الأصول المرعية في البحث العلمي. وتتمّ وفق المراحل التّالية:

- قراءة الواجهة ومعلومات المؤلّف والكتاب.
- قراءة فهرس الكتاب (تحديد ما له صلة بالبحث).
- يقرأ كلّ ما له صلة بموضوع بحثه قراءة واعيّة.
- يكتب أو يصوّر ما يراه مناسباً لبحثه.

بعض التّقنيات في قراءة النّصوص العلمية:

إنّ المسار الحقيقي لفهم النّص في لغته يكون لحظة إنجازه اللّغوي بكلّ تفاصيلها، وليس وفق دلالته العامّة. إنّ تفادي كلّ عائق يتطلّب العمل على تقوية ملكة الاستكشاف لدى المتعلّم، فنخضعه إلى تطبيقات استكشافية يتمكّن فيها من التعرّف على عدد من العناصر الشّكلية في النّص، بحيث يستطيع بعد ربطها بالفكرة العامّة اكتشاف النّص وإعادة بنائه. لذلك ينبغي وضع مثل هذه الأعمال الاستكشافية في إطار أوسع من مجرّد القراءة كإدراك؛ فقراءة النّص بعمق تتطلّب: - الكشف عن العناصر الدّالة (العلامات).

- التّعرّف على هذه العناصر (وصفها، تصنيفها). - تفسير هذه العناصر.

بمعنى أن يقوم القارئ بانتقاء بعض العلامات الموجودة في النّص بشكل غير منظّم، ثمّ يعمد إلى الرّبط فيما بينها ليقيم شبكة من المعاني، وهذا ما يسمّى بالوجه الخفي لصورة النّص. وهذه المعاني سترسم تدريجياً الهيئة الدّلالية الأساسية للنّص، أمّا المَعلَم في هذا المشروع، فيتّضح حضوره في بداية التّعلّم حيث يتدخّل للإمداد بالعناصر الإخبارية الضّرورية، ثمّ ينسحب تدريجياً ليترك للمتعلّمين المجال لتنظيم سلوكهم بحثاً عن غايتهم الأساسية وهي الفهم.

ويمكن أن نحدّد القراءات التي تمكّن المتعلّم من أن يستقلّ بذاته في التّعامل مع النّص وفهمه اعتماداً على مؤشّرات نصّية داخلية أو خارجية محيطة بالنّص، إنّنا ننطلق من الوجه الظّاهر للنّص، فندرّب المتعلّمين على استخراج شبكة المعاني من الشّكل الخارجي والجانب الطّباعي للنّص قبل الانتقال إلى معالجة النّص من الدّاخل:

ـ فندرس العناصر المحيطة بالنّص المكتوب. ـ ثمّ نعالج النّص في ذاته.

أ ـ القراءة الموسّعة: (Lecture amplificatrice) تستعمل فيها الجمل المفسّرة للنّص لتكون أداة للدّخول إلى النّص وتحليله وتوسيعه، مثل: ـ العناوين والعناوين الفرعية ... .
ـ استخراج الكلمات المفاتيح من النّص بوحداته وفقراته. ـ الوصف والتّحليل. ـ التّلخيص.

ب ـ القراءة التّكوينية: (Lecture génétique) انطلاقاً من مكونات النّص، وهي عناصر إخبارية يعبّر عنها بطرق غير لغوية أو بعناصر غير مهيكلة، فتقوم بتنظيمها وإعادة صياغتها في نص متكامل، فمثلاً يمكننا تحويل رؤوس الأقلام المأخوذة عن تجارب علمية إلى نص نهائي على شكل مقال ينشر في مجلّة علمية.

ج ـ القراءة الصّريحة المتكاملة: (Lecture explicitée et intégrée) فانطلاقاً من خطاب مبسّط ننتقل إلى خطاب موضوعي من النّمط العلمي، أو تقابل بين نص تعليمي لمستوى التّعليم الثّانوي ونص تعليمي لمستوى التّعليم العالي.

وبطبيعة الحال، فالأنفع معالجة نصوص أقرب ما تكون إلى اهتمامات المتعلّمين، فذلك يسهّل صياغة مشروع القراءة، ولا يكون عائقاً أمام المختصّين مع ما يحملونه من معارف بلغة منشئهم، إذ يمكنهم استثمارها في فهم مضمون النّص.

د ـ القراءة الاستنتاجية: (Lecture déductive) هي تلك الّتي تمكّن من استنتاج دلالة النّص انطلاقاً من عدد من المؤثّرات شبه النصّية، أي تلك الّتي تحيط به، وقد ذكرناها من قبل. ونتّبع في هذه القراءة تدرّجاً يقتضي البدء بالنّصوص المهيكلة حيث تتجلّى فيها بوضوح العناصر الشّكلية للمعنى، ومنها ينتقل شيئاً فشيئاً إلى النّصوص الفقيرة، تلك الّتي تختفي فيها هذه المؤثّرات.

هـ ـ القراءة الاستقرائية: (Lecture inductive) لا تكون هذه القراءة إلاّ في مرحلة لاحقة للاستنتاجية، حيث لا يستقرأ المعنى إلاّ من معطيات مأخوذة من النّص في ذاته.

عمل تطبيقي: يقوم كلّ طالب باختيار مرجعاً يراه مهماً في بحثه (المرجع المختار سابقاً)، ثمّ يقوم بقراءة موضوعيّة، مستخرجاً منه بعض الشّواهد المناسبة لبحثه.

8. نقل الشّواهد إلى البطاقات:

تستخدم من أجل ذلك بطاقات البحث، وتتعدّد أساليب التّخزين المستعملة في ذلك، حيث يمكن:

ـ استعمال بطاقات ورقيّة (ورق مقوّى)، وتخزينها في ملفّات بطريقة يدويّة، يكتب عليها بالقلم الجاف، ولا يكتب بقلم الحبر.

ـ استعمال التّخزين في الحاسوب، وفق الاجراءات نفسها.

وللبطاقات أنواع: ـ بطاقات بيبلوغرافيا (فهرسة). ـ بطاقات المعلومات.

ـ بطاقات البيبلوغرافيا:

خاصّة بمعلومات الكتاب ومؤلّفه، وتستخدم بطاقة واحدة لكلّ مؤَلَّف، فيكتب عليها بالتّرتيب: اسم المؤلّف، اسم الكتاب، اسم المحقّق أو المترجم إن وجدا، دار النّشر، البلد، عدد الطّبع، تاريخ الطّبع. وذلك وفق الشّكل التّالي:

ـ أبو علي (الحسين بن علي بن سينا).
ـ أسباب حدوث الحروف.
ـ تح: محمد حسان الطيان ويحي مير علم.
ـ مطبوعات مجمع اللغة العربية.
ـ دمشق، سوريا (د.ت).

ـ يوهان فك.
ـ العربيّة، دراسات في اللّغة واللّهجات والأساليب.
ـ تر: رمضان عبد التّواب.
ـ مكتبة الخازنجي.
ـ القاهرة (1980).

ـ تح: تحقيق.
ـ تر: ترجمة.
ـ (د.ت): دون تاريخ.
ـ (د.ط): دون طبعة

ـ عبد الرحمان الحاج صالح.
ـ الخطاب والتّخاطب في نظريّة الوضع والاستعمال العربيّة.
ـ موفم للنشر.
ـ الجزائر (2012).

ـ بطاقات المعلومات:

وهي الّتي تنقل عليها المعلومات الّتي نجدها ضروريّة، وتستخدم بطاقة واحدة لكلّ معلومة، ومناسبة تسهم في حلّ إشكاليّة البحث، وتكون بالشّكل التّالي:

الفصل:	**اسم المؤلّف:** .....
عنوان الفقرة:	**اسم الكتاب:** .....
.....	**الجزء والصّفحة:** .....
«.....	
.....	
.».....	

الفصل:	**اسم المؤلّف:** .....
عنوان الفقرة:	**اسم الكتاب:** .....
.....	**الجزء والصّفحة:** 24،25.
«.....	
.....24.....	
.».....	

ملاحظات:

ـ إذا لاحظ الباحث شيئاً، أو ظهر له تعليق، أو خطر له نقد، لا يؤجّله، بل يكتبه بلون مغاير في هامش البطاقة، حتّى لا تنسى، وقد يجد بعضها في كتب لاحقة.

ـ عند الانتهاء من كتاب، تربط البطاقات بحزام مطّاطي في مكان صالح لها (ظرف)، وهكذا كلّما انتهى من كتاب.

ـ أشكال النّقل: حرفي (تهميش عادي)، اختصار (ينظر)، نقلاً بتصرّف (بتصرّف).

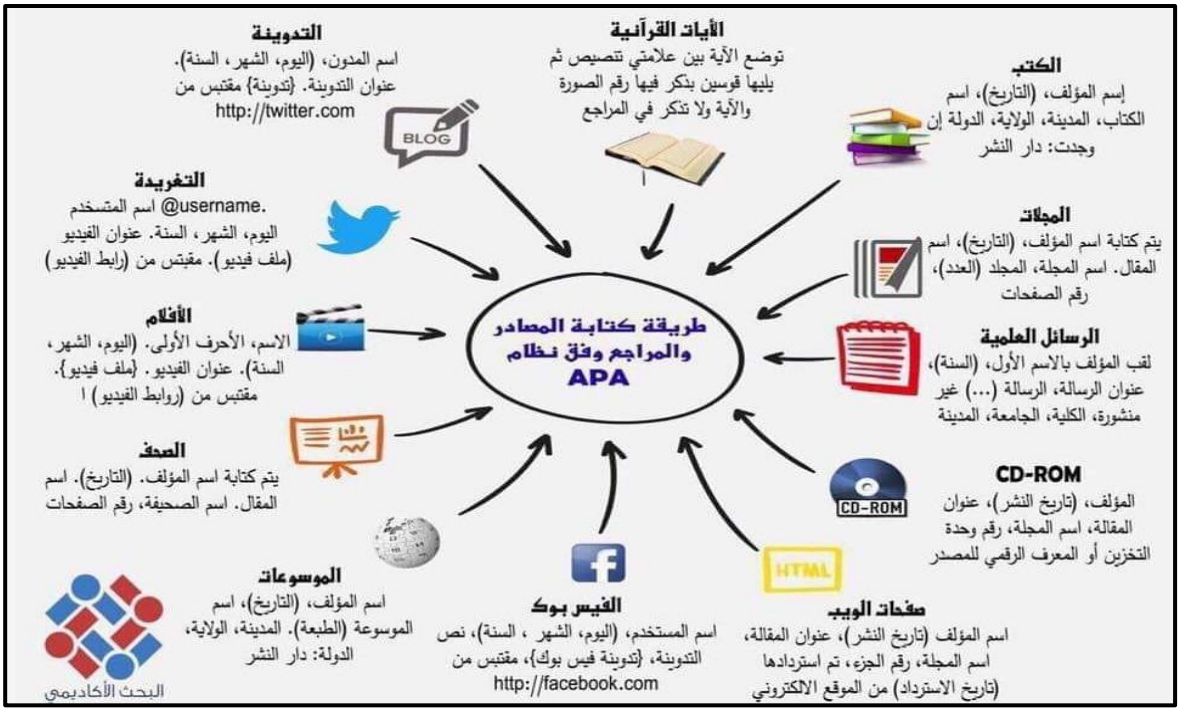

ويجب التّقيّد عند عمليّة النّقل بـ: ـ الدقّة والتّعمّق في فهم المادّة المخزّنة.

ـ اليقضة في تسجيلها. ـ تخزين المعلومات حسب تقسيم وتبويب الموضوع.

ـ دقّة توثيق المعلومة. ـ العناية ببطاقات الاحالة حيثما تطلّب الأمر ذلك.

عمل تطبيقي: يقوم كلّ طالب بإعداد بطاقة ببلوغرافيا، وأخرى للمعلومات وفق ما جاء في هذا الدّرس (المرجع المختار سابقاً).

9. مواصفات القراءة:

تهدف القراءة في هذه المرحلة، إلى تحليل المعلومات، والّذي يكون بإحدى الطّرائق التّالية:

ـ تحليل نقدي؛ يتمثّل في ردود الباحث برأي مستنبط من المصادر المجمّعة لديه، مدعوماً بالأدلّة والشّواهد.

ـ تحليل إحصائي رقمي (النّسب المئويّة).

وهو ما يطلق عليه عادة بالقراءة المعمّقة والمركّزة؛ الّتي تتركّز حول المعلومات والبيانات ذات القيمة الممتازة، الوثيقة الصّلة بموضوع البحث، والتّفكير في توظيفها في حلّ الإشكاليّة، ولا بدّ في كلّ قراءة من التّفكير والتّأمّل في المادّة المقروءة وكيفيّة الاستفادة منها لصالح البحث، وبناء الفرضيات وتقسيم وتبويب البحث ومراجعته في كلّ مرّة.

إنَّ القراءة الناقدة لما تحتويه الكتب والدوريَّات وغيرها من المراجع من أفكار ونظريَّات، قد تثير في ذهن الباحث عدَّة تساؤلاتٍ حول صدق هذه الأفكار، وتلك التساؤلات تدفعه إلى الرغبة في التحقُّق من تلك الأفكار أو النظريَّات؛ وبالتّالي فإنَّه قد يقوم بإجراء دراسة أو بحث حول فكرةٍ أو نظريَّة يشكُّ في صحَّتها. وهي في العموم تقوم على:

ـ تجنّب التّسليم والمعارضة. ـ التّحليل، النقد، الموضوعيّة.

النّظرة الشّموليّة والإلمام بالمراجع:

يلجأ الباحث عند تفريغه البطاقات، إلى مجموعة من الإجراءات:

ـ ضرورة ترتيب الكتب (حزم البطاقات) حسب تسلسلها الزّمني، أو حسب قربها من موضوع البحث.

ـ من الأفضل إعادة قراءة خطّة البحث ليعدّل فيها.

ـ يقوم بتفريغ البطاقات واحدة بعد أخرى على أقسام خطّة البحث، فيجمع بطاقات القسم الأوّل في حزمة واحدة، وهكذا ... .

ـ يراعى في ذلك التّرتيب الزّمني، لأنّ بناء البحث يقوم على تأصيل المعرفة.

المقارنات وتحديد مواطن الاختلاف والاتّفاق:

وذلك بمناقشة الآراء المختلفة الّتي تجمّعت لديه، فيعمل على: ـ عرض مختلف الآراء بتجرّد.

ـ نسبة الأقوال لأصحابها باحترام. ـ يدعم فكرته بأقواها.

10. تدقيق الفروق بين المصادر الأوّليّة والثّانويّة:

إنَّ عمليَّات الحصول على المعلومات والبيانات اللازمة لأيَّة دراسةٍ تتَّخذ المنهجَ العلميَّ مساراً تتطلَّب أن يكون الباحث ملمّاً بالكثير من مهارات جمع المعلومات والبيانات، تلك المهارات غالباً ما يطلق عليها تقنيَّات البحث أو أدواته، وحيث يكون الهدف النهائيُّ للبحث العلميّ الجاد والذي يمثَّل عادة بدراسات الماجستير والدكتوراه هو بناء النماذج والنظريَّات التي يمكن على أساسها التفاهم والتعميم والتنبؤ فإنَّ تقنيَّات البحث وأدواته تكون أكثر ضرورة للباحث ولبحثه وتكون ذات مستوى أعلى، (الصنيع، 1404هـ، ص ص27-28).

وممَّا لاشكَّ فيه أنَّ مصادر المكتبة تحتلُّ مكانة هامَّة في عمليَّات البحث العلميّ، ولكن تلك الأهميَّة تقلُّ نسبيّاً كلَّما كان البحث متقدِّماً، وعلى أيَّة حال فإنَّه من المسلّم به أنَّ أيَّ باحثٍ مهما كانت نوعيَّة بحثه ومستواه فإنَّ خطواته الأولى تبدأ بعمليَّة فحصٍ دقيق وتقصّ تام لمصادر المكتبة؛ وذلك بغرض حصر المصادر والمراجع حول موضوع دراسته؛ لتكونَ عنده فكرة عميقة حول موضوعه من جميع الوجوه التي سبق أن درسها باحثون قبله، وبهذا يتفتَّق ذهنُه ويعرف أين مكان دراسته من بين الدراسات السابقة التي تناولت موضوعه أو موضوعاتٍ قريبة منه، ولا بدَّ أن يكون لدى الباحث خبرة ومهارة في استخدام المكتبة ومعرفة محتوياتها، ومعرفة أساليب تصنيفها، وأساليب التوصُّل إلى محتويات المكتبة.

ومن المؤكَّد أن قيمة كلِّ بحث تعتمد بالإضافة إلى مستوى منهجه العلميّ على نوعيَّة مصادر بياناته ومعلوماته، وعموماً تصنَّف تلك المصادر إلى مصادر أوليَّة ومصادر ثانويَّة، ومصادر جانبيَّة، ولكن من الملاحظ أنَّ مصدراً ثانويّاً في دراسة ما قد يكون مصدراً أوليّاً في دراسة أخرى، فالكتب الجامعيَّة الدراسيَّة وهي مصادر ثانويَّة تكون مصادر أوليَّة في دراسة تتناولها هادفة إلى الكشف وتعيين كيف تعامل الكتب الدراسيَّة موضوع النماذج والنظريَّات، ومن الجدير ذكره أنَّ على الباحث أن يفحص مستوى نوعيَّة مصادر دراسته بطرق مختلفة، ويجب أن يعرَّف أنَّ بناء رأي أو فكرة قائمة على رأي أو فكرة مأخوذة من مصدر ثانويّ أو جانبيّ يكون مستوى الثقة فيها منخفضاً وسيقوِّمها باحثون آخرون بذلك، ومن ثمَّ ينعكس ذلك على قيمة البحث ذاته، (الصنيع، 1404هـ، ص31).

المصادر الأوليَّة: هي المصادر التي يمكن اعتمادها كمصادر موثوق بصحَّتها وعدم الشكِّ فيها مثل: المخطوطات ومذكرات القادة والسياسيِّين، والخطب والرسائل واليوميَّات، والمقابلات

الشخصيَّة، والدراسات الميدانيَّة، والكتب التي تصف أحداثاً أو موضوعات شاهدها مؤلِّفوها عن كثب، والقرارات الصادرة عن الندوات والمؤتمرات، ونتائج التجارب العلميَّة والإحصاءات التي تصدرها الدوائر المختصَّة والوزارات والمؤسَّسات، وكما أشار بارسونز (1996م) بأن المصادر الأوليَّة يدخل في إطارها الشعرُ والروايات والرسائل والتقارير وإحصاءات التعداد والشرائط المسجَّلة والأفلام واليوميَّات، (ص11)، والمصادر الأوليَّة أكثر دقَّة في معلوماتها وبياناتها حيث تعدُّ أصليَّة في منشئها وكتابتها بدون تغيير أو تحريفٍ لآرائها وأفكارها بالنقل من باحث إلى آخر، كما تتضمَّن المصادر الأوليَّة البيانات والمعلومات الواردة في استبانات الدراسات وفي المقابلات الشخصيَّة التي يجريها الباحثون والاستفتاءات والدراسات الحقليَّة، والخطابات والسير الشخصيَّة والتقارير الإحصائيَّة والوثائق التاريخيَّة، وغيرها.

المصادر الثانويَّة: هي المصادر التي يتمُّ تقويمها وتتمثَّل بجميع وسائل نقل المعرفة عدا تلك التي تندرج تحت المصادر الأوليَّة، وعموماً ليست المصادر الثانويَّة قليلة الفائدة فهي أوفر عدداً وتشتمل في كثيرٍ من الأحيان على تحليلات وتعليقات لا توجد في المصادر الأوليَّة، (فودة؛ عبدالله، 1991م، ص ص199-201)؛ (أبو سليمان، 1400هـ، ص42)، وتضمُّ المصادر الثانويَّة الملخصات والشروح والتعليقات النقديَّة على المصادر الأوليَّة، (بارسونز، 1996م، ص11)، فالمصادر الثانويَّة هي كتب وموضوعات أعدَّت عن طريق تجميع المعلومات والبيانات التي تأثَّرت بآراء كتَّاب تلك الكتب والموضوعات.

المصادر الجانبيَّة: هي كتب استقت بياناتها ومعلوماتها من مصادر ثانويَّة.

عمل تطبيقي: يقوم كلّ طالب بتطبيق ما جاء في هذا الدّرس على: (المرجع المختار سابقاً).

جامعة الإخوة منتوري قسنطينة 1

قسم اللُّغة العربيَّة وآدابها

بطاقة فنيّة في مادّة حلقة بحث (وسائل جمع المادّة)	
المستوى: السَّنة الأولى ماستر **الفوج:** 06	**الطّالب:** .....

معلومات البحث (المفترض):

عنوان المذكرة	....
الإشكاليّة	....
الدّراسات السّابقة	....

	.....
	.....
	.....
	.....
	.....
	.....
	.....
	.....
	.....
	.....
قائمة أوّليّة بأبرز المصادر والمراجع	.....
	.....
	.....
	.....
	.....
	.....
	.....
	.....
	.....
	.....
	.....
	.....
	.....
	.....
	.....
	.....
	.....
	.....

…… ……	

القراءة الاستكشافيّة:

اختر مرجعاً تراه مهماً في بحثك، ثمّ قم بقراءة استكشافيّة فيه، واكتب تقريراً عنه

عنوان المرجع:

……………………………………………………………………

……………………………………………………………………

……………………………………………………………………

……………………………………………………………………

……………………………………………………………………

……………………………………………………………………

……………………………………………………………………

……………………………………………………………………

……………………………………………………………………

……………………………………………………………………

……………………………………………………………………

……………………………………………………………………

……………………………………………………………………

……………………………………………………………………

……………………………………………………………………

……………………………………………………………………

……………………………………………………………………

……………………………………………………………………

……………………………………………………………………

……………………………………………………………………

……………………………………………………………………

……………………………………………………………………

……………………………………………………………………

القراءة الموضوعيّة: (طبّق على المرجع السّابق)

الشّاهد المستخرج	1 ـ .... 2 ـ ....
القراءة الموضوعيّة له	1 ـ .... 2 ـ ....

البطاقة الببلوغرافية: (طبّق على المرجع السّابق)

بطاقة المعلومات: (طبّق على المرجع السّابق)

انتهى